رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)261(- الرعد)200(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم - 00:00:03

وان ربك لشديد العقاب بين جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه ذو مغفرة للناس على ظلمهم وانه شديد العقاب جمع بين الوعد والوعيد ليعظم رجاء الناس في فضله ويشتد خوفهم من عقابه وعذابه الشديد - 00:00:26

لان مطامع العقلاء محصورة في جلب النفع ودفع الضر اجتماع الخوف والطمع ادعى للطاعة وقد بين هذا المعنى في ايات كثيرة لقوله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة - 00:00:50

ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين وقوله ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم وقوله جل وعلا نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي والعذاب الاليم وقوله غافر الذنب وقابل التوب. شديد العقاب ذي الطول. الاية - 00:01:10

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى انما انت منذر اي انما عليك البلاغ والانذار اما هداهم وتوفيقهم فهو بيد الله تعالى كما ان حسابهم عليه جل وعلا وقد بين هذا المعنى في ايات كثيرة - 00:01:36

كقوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وقوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ونحو ذلك من الايات قوله تعالى ولكل قوم هاد اظهر الاقوال في هذه الاية الكريمة ان المراد بالقوم الامة - 00:01:57

والمراد بالهادي الرسول كما يدل له قوله تعالى ولكل امة رسول الاية وقوله وان من امة الا خلى فيها نذير وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا الاية وقد اوضحنا اقوال العلماء وادلتها - 00:02:21

في هذه الاية الكريمة في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى الاية لفظة ماء في هذه الاية يحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف - 00:02:43

اي يعلم الذي تحمله كل انثى وعلى هذا المعنى يعلم ما تحمله من الولد على اي حال هو من ذكورة وانوثة وخداج وحسن وقبح وطول وقصر وسعادة وشقاوة الى غير ذلك من الاحوال - 00:03:04

وقد دلت على هذا المعنى ايات من كتاب الله بقوله ويعلم ما في الارحام لان ما فيه موصولة بلا نزاع وكقوله هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم - 00:03:26

وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الاية ويحتمل ايضا ان تكون لفظة ماء في هذه الاية الكريمة مصدرية ان يعلموا حمل كل انثى. بالمعنى المصدري وقد جاءت ايات تدل ايضا على هذا المعنى - 00:03:44

كقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقوله اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه - 00:04:05

الاية وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان الاية قد يكون لها وجهان كلاهما حق وكلاهما يشهد له قرآن فنذكر الجميع واما احتمال كون لفظة ماء في هذه الاية استفهامية - 00:04:25

فهو بعيد فيما يظهر لي وان قال به بعض اهل العلم وقد دلت السنة الصحيحة على ان علم ما في الارحام المنصوص عليه في الايات

المذكورة مما استأثر الله به دون خلقه - 00:04:43
وذلك هو ما ثبت في صحيح البخاري من ان المراد بمفاتح الغيب في قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الخمس المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام - 00:05:00
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت والاحتمالان المذكوران في لفظة ماء من قوله يعلم ما تحمل الاية جاريان ايضا في قوله وما تغيظ الارحام وما تزداد - 00:05:20
على كونهما موصولتين فيهما فالمعنى يعلم الذي تنقصه وتزيده وعلى كونها مصدرية فالمعنى يعلم نقصها وزيادتها واختلف العلماء في المراد بقوله وما تغيض الارحام وما تزداد وهذه اقوالهم في الاية - 00:05:38
بواسطة نقل صاحب الدر المنثور في التفسير بالمأثور اخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وما تغيظ الارحام وما تزداد؟ قال هي المرأة ترى الدم في حملها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر - 00:06:00
وابو الشيخ عن مجاهد في قوله وما تغيظ الارحام قال خروج الدم وما تزداد قال استمساكه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما تغيظ الارحام - 00:06:18
قال ان ترى الدم في حملها وما تزداد قال في التسعة الاشهر واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما تغيظ الارحام وما تزداد - 00:06:35
طالما تزداد على التسعة وما تنقص من التسعة واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وما تغيظ الارحام قال ما دون تسعة اشهر وما تزداد فوق التسعة - 00:06:52
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومات غير الارحام يعني السقط وما تزداد يقول ما زادت في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما - 00:07:08
وذلك ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومنهن من تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص كذلك الغيظ والزيادة التي ذكر الله تعالى وكل ذلك بعلمه تعالى - 00:07:24
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال ما دون التسعة اشهر فهو غيظ وما فوقها فهو زيادة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ - 00:07:41
عن عكرمة رضي الله عنه قال ما غاضت الرحم بالدم يوما الا زاد في الحمل يوما. حتى تكمل تسعة اشهر طاهرة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه - 00:07:57
في قوله وما تغيظ الارحام قال السقط واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال اذا رأت الدم حش الولد واذا لم ترى الدم عظم الولد. انتهى من الدر المنذور في التفسير بالمأثور - 00:08:13
وقيل الغيظ والزيادة يرجعان الى الولد. كنقصان اصبع وغيرها وزيادة اصبع وغيرها وقيل الغيظ انقطاع دم الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع ذكر هذين القولين القرطبي وقيل تغيض تشتمل على واحد. وتزداد تشتمل على توأمين فاكثر - 00:08:34
قال مقيده عفا الله عنه مرجع هذه الاقوال كلها الى شيء واحد وهو انه تعالى عالم بما تنقصه الارحام وما تزيده لان معنى تغيض تنقص وتزداد اي تأخذه زائدا ويشمل النقص المذكور نقص العدد - 00:08:57
ونقص العضو من الجنين ونقص جسمه اذا حاضت عليه فتقلص ونقص مدة الحمل بان تسقطه قبل امد حمله المعتاد كما ان الازدياد يشمل زيادة العضو وزيادة العدد وزيادة جسم الجنين ان لم تحض وهي حامل وزيادة امد الحمل عن القدر المعتاد - 00:09:17
والله جل وعلا يعلم ذلك كله والاية تشمله كله ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا ولنا لقاء قادم ان شاء الله والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:37